# "إستلهامات الثقافة النوبية فى الرسم والطبعة الفنية"

# "INSPIRATION OF NUBIAN CULTURE IN DRAWING AND PRINTMAKING ART"

**مروة محمد محمود محمد طه، أ.د. حمدي صادق أبو المعاطي**
قسم الجرافيك- كلية الفنون الجميلة –جامعة حلوان، مصر

**Marwa Mohamed Mahmoud Mohamed Taha, Prof. Dr. Hamdy Sadek Abolmaaty**
Graphic Department - Faculty of Fine Arts - Helwan University, Egypt
marwa.taha84@gmail.com

**Paper Extracted from Thesis**

## الملخص

*لقد ظهر إهتمام الفنانين التشكيليين بالتراث النوبى عندما أوشكت النوبة على الغرق بعد بناء السد العالى بأسوان، وأصبح هناك محاولات للإستلهام من البيئة النوبية ، حيث يتناول البحث بصورة واضحة إستلهامات الثقافة النوبية فى الرسم والطبعة الفنية فى أعمال الفنانين التشكيليين المصرين بصورة عامة وفنانى الطبعة الفنية بصورة خاصة. وتوضح الباحثة الأعمال الفنية التى تناولت البيئة النوبية فى أعمال الفنانين من تحليل فنى لبعض الأعمال..وإنطلاقا من أن التراث النوبي المصرى موروث يستوجب الحفاظ عليه من خطر الزخم الفكري الذي تفرقه العولمة، ويرسخ الهوية و يعزز للانتماء الحضاري والثقافي و يؤسس للهوية الوطنية .. فلا بد من التفكير في أنجح الأساليب الفنية لتدوين التراث وإعادة بعثه من جديد.*

## الكلمات المفتاحية

التراث النوبي؛ إستلهام؛الطبعة الفنية

## ABSTRACT

*The interest of plastic artists in the Nubian heritage appeared when Nubia was about to drown due to the construction of the Aswan High-Dam. Therefore, attempts to draw inspiration from the Nubian environment were made. This research study is based on the inspirations from the Nubian culture and environment in the paintings and artistic prints of the Egyptian artists, with an artistic analysis of some of their work. While the Egyptian Nubian heritage is an inheritance that needs to be preserved from the danger of Globalization's division of the intellectual momentum; there is also a need to consolidate its identity and enhance the civilized and cultural belonging thus, establishing the National Identity. It is necessary from thinking of the most successful artistic methods for codifying heritage and reviving it again.*

## KEYWORDS

Nubian heritage; inspiration; professional printing



حقوق النشر © 2021 | لمجلة JAARS

## ١. المقدمة

إن البحث والإطلاع على التراث والثقافة النوبية وعبق تاريخ مصر الفرعونية الذي نراه في هذه البلاد الدافئة يحرك روح الفنان ويجعلنا نلقى المزيد والمزيد من الضـــوء على هذة الثقافات النوبية والتراث الذى يمرعلى أى فنان بمثابة الحفر فى أعماقه الداخلية وكيف تأثر الفنانون فى أعمالهم بهذه الثقافة وأنتجوا أعمالاً ذات قيمة كبيرة تستحق الدراسة والتوثيق.

نجد أن الفنون التشكيلية المصرية إرتبطت بالحياة الإجتماعية ، والثقافية ، والسياسية والبيئات المختلفة. فالفن يعبرعن أسلوب الإنسان المصرى فى تفاعلة مع الحياة. وفى بحثى، سوف ألقى الضوء على مدى تأثير البيئة على الفنان، وسنجد أن كثيراً من الفنانين مروا بعدة مراحل فى حياتهم، وأثرهذا على فنهم وإبداعاتهم. كما مرالكثير منهم بالمرحلة النوبية وكأنها مرحلة من المراحل التى تستوقف الفنان ليعيد فيها صياغة فنه بروح هادئة صافية وحقيقية؛ إنها روح النوبة.

يعد المجتمع النوبى من المجتمعات العريقة التى تظهرإهتماماً كبيراً بإشـباع العين جمالاً والروح صـفاءً ، ويمثل التراث النوبي جزءا أصـيلاً من مكونات الهوية المصـرية، وإمتداداً للحضـارة المصـرية القديمة. إلا أن هذا التراث الذي يغتني بالحضـارة النوبية، بما تحويه من فنون وموسـيقى وعمارة يواجه ظلما كبيرا نظرا لإهماله على مدار عقود طويلة، وهو ما دفع خبراء في الثقافة النوبية إلى إطلاق دعوات مكثفة خلال الفترة الأخيرة تهدف إلى حفظ مفردات التراث النوبي وتأكيد على مدى أهمية هذا التراث وقيمتـه ،كونـه يشـكل أسـاس التطوير في مختلف الفنون التراثيـة النوبيـة التي إمتزجـت بـالطراز المصـري القديم ...وإستمرحتى وقتنا هذا.

وقد قدم لنا كثير من الفنانين التشـكيلين أعمالاً فنية عظيمة تأثراً بهذا التراث العريق وأختص بالذكر هنا فنانى الرسـم والطبعة الفنية وعلى الرغم من أنه ليس هناك عمل فني تشـكيلي أكثر تعقيداً من فن الحفر المطبوع، الذي يحتوي على جانب تقني، وفكري، وعمل يدوي، وفي نفس الوقت يحتوي على قيم فكرية وفنية رفيعة. وعلى الرغم من أن هذا فن من الفنون العريقة، إلا أننا نجد أنه لم يحقق إنتشـاراً، ولم يحظى بالمكانة التى يسـتحقها مثل باقى الفنون. ومن هنا أتمنى أن يوفقنى الله فى الإسـهام فى إنتشـار وتوثيق الأعمال الفنية المطبوعة، ولابد أن نذكر هنا دور "قصـور الثقافة المصـرية" بدورها في الحفاظ على التراث الفني والشـعبي للبيئات الثقافية المختلفة، وذلك بأن يدرس قصـر الثقافة التابع لكل محافظة، فنها وتراثها الشـعبي، ويحافظ عليه ويحميه من ضياع الهوية.

وسـوف نتناول فى هذا البحث كيفية تأثير البيئة النوبية على وجدان الفنان و تأثير الثقافة النوبية على الفنان التشـكيلي بوجه عام وعلى فنانى الجرافيك بوجه خاص وكيفية إسـتلهامه منها. وللفن النوبي دلالاته ورموزه المميزة، وكيف إسـتلهمت هذه الزخرفة والرموز النوبية من حضارات سابقة ووضعها فى صياغات مستحدثة لينتج عمل فنى يعبر به عن قيمة مهمة تمثل فكروحضارة وتقاليد جزء مهم وعزيز على مصر فى صعيدها .

## ٢. فنانون مصريون تأثروا بالثقافة النوبية:

تكوّنت الهوية المصرية عبر التاريخ من تفاعل وإنصهار ثقافات وأجناس عدة مرت على مصر في أحقاب مختلفة لتصنع سبيكة وطنية فريدة رسـخت للوحدة الوطنية عبر العصـور، ورغم أن هناك خصـوصـية ثقافية وإجتماعية للنوبة والصـعيد والواحات وقبائل سيناء والصحراء الغربية، إلا أن تلك الخصوصية جزء من هذا النسيج، تتكامل معه وتثريه ولا تناقضه، وتعد النوبة من أكثر مناطق مصر ثراء بالخصوصية التاريخية واللغوية، والثقافة العريقة والفنون الأصيلة وبيئة خصبة للأستلهام والأبداع.
وقد ظهرهذا فى إستلهام بعض فنانى الحفر المصريين، نذكر منهم على سبيل المثال لا الحصر (تحية حليم – كمال أمين – سعد كامل– مريم عبد العليم - عمر أحمد عبد الظاهر).

### ○ تحية محمد حليم:

١٩١٩-٢٠٠٣، من مواليد النوبة تعد الفنانة الإنسانة عاشقة الفنون، إكتسبت ريشة الفنانة تحية حليم الرقة والحس المرهف. ولقد عاشت فى مرسمها بعيدة عن الضوضاء..ويتميز لها طابع خاص سهل الفهم والامتناع ، صلب التركيبة - له تركيبة سحرية حققت معادلة السهل الممتنع. واهم مفردات تلك المعادلة العنصر القومى الذى اهتمت به فى أعمالها إيماناً منها بالاهتمام بكل ما هو محلى وقومى وإبرازه، فوصلت للعالمية بقوميتها. تهتم الفنانة تحية حليم بالبناء فى اللوحة مستخدمة كل ما درسته أكاديميا مع إجادتها لتفاعل الخطوط الرأسية والعرضية والتنويع فى الخط واللون لخلق توازنات محسوبة، يضاف الى ذلك عنصر مهم وشديد الفاعلية وهو عنصر التلقائية لتخرج معادلتها الفنية ممزوجة بلا نشاز أو تفكك (قوة ، بناء معمارى ، تلقائية و فن سهل ممتنع " فنها ممزوج بالصدق الكامل والإنسانية المتمثلة فى لوحاتها مع الإحساس بالحرية والانطلاق المتمثل فى الرغبة فى تذويب الحدود والخطوط المتصلة فهى تبنى اللوحة وتحررها ليطيرا معاً. كما أن لوحاتها تتسم بديناميكية الأشياء بداخلها وهى متعة التلوين، تهتم باللون الأسود بعيداً عن مفهوم الحزن والتشاؤم ولصيقا بمفهوم الكمال، واللون الأحمر عندها هو اللون الطوبى الوقور لون طمى


حقوق النشر © 2021 | لمجلة JAARS

النيل وسمرة البشر الكادحين، واللون الذهبى لون الثراء والغنى وتنشره فى لوحاتها بحكمة، أما اللون الأخضر فهو لون الحياة والخضرة الذى استخدمته بكثرة فى العديد من لوحاتها ممتزجاً باللون الأبيض لتنويع الدرجات.

تحية حليم فنانة استطاعت ان تعزف بفرشاتها أروع انشودة للحب والسلام والتلقائية فى الفن: "ماجدة رمزى مجلة فكر وفن، قطاع الفنون التشكيلية، http://www.fineart.gov.eg/arb/cv/About.asp?IDS

***شكل ١ تحية حليم، يوم الحنة بالنوبة، مقتنيات وزارة الثقافة ١٩٨١***
***رسم ألوان جواش على ورق بردى (٢٥ * ٣٥) سم***

وفى رحلتها الفنيه سافرت الفنانة إلى الجنوب حيث النوبة بكل أسرارها وغموضها .. فوقع العشق عندما كانت في الأقصر مع بعض صديقاتها تزور الآثار الفرعونية القديمة . وبعد مشاهدتها لتمثالي ممنون وسط مزارع الأقصر خرجت في إتجاه النيل وكأنما عثرت تحية على ضالتها .. صممت على أن تكتشف النوبة التي لم تكن قد قرأت شيئاً عنها من قبل، وهكذا بدأت رحلة الفنانة تحية في النوبة عام ١٩٦٢ عندما انضمت لبعثة الفنانين التشكيليين التي نظمتها وزارة الثقافة المصرية والتي قضت شهراً على مركب تتجول بين القرى النوبية الممتدة على ضفاف النيل لتعش مع أهلها وساكنيها وقد إمتدت مرحلة التأثر بالتراث النوبي من ١٩٦٢ – ١٩٧٢. وكانت مرحلة الصفاء في فن تحية حليم، فإمتلأت كل أعمالها فى هذه الفترة شكلا وموضوعا بخامات النوبة (شكل ١-٢)، وسنجد فى فنها مؤثران جديدان هما الفن المصرى القديم بصفة أساسية والفن القبطى بصفة ثانوية، فجاءت أكثر لوحات هذه المرحلة بشىء من أشكال الفريسك والرسوم الحائطية فى المعابد المصرية القديمة.



حقوق النشر © 2021 | لمجلة JAARS

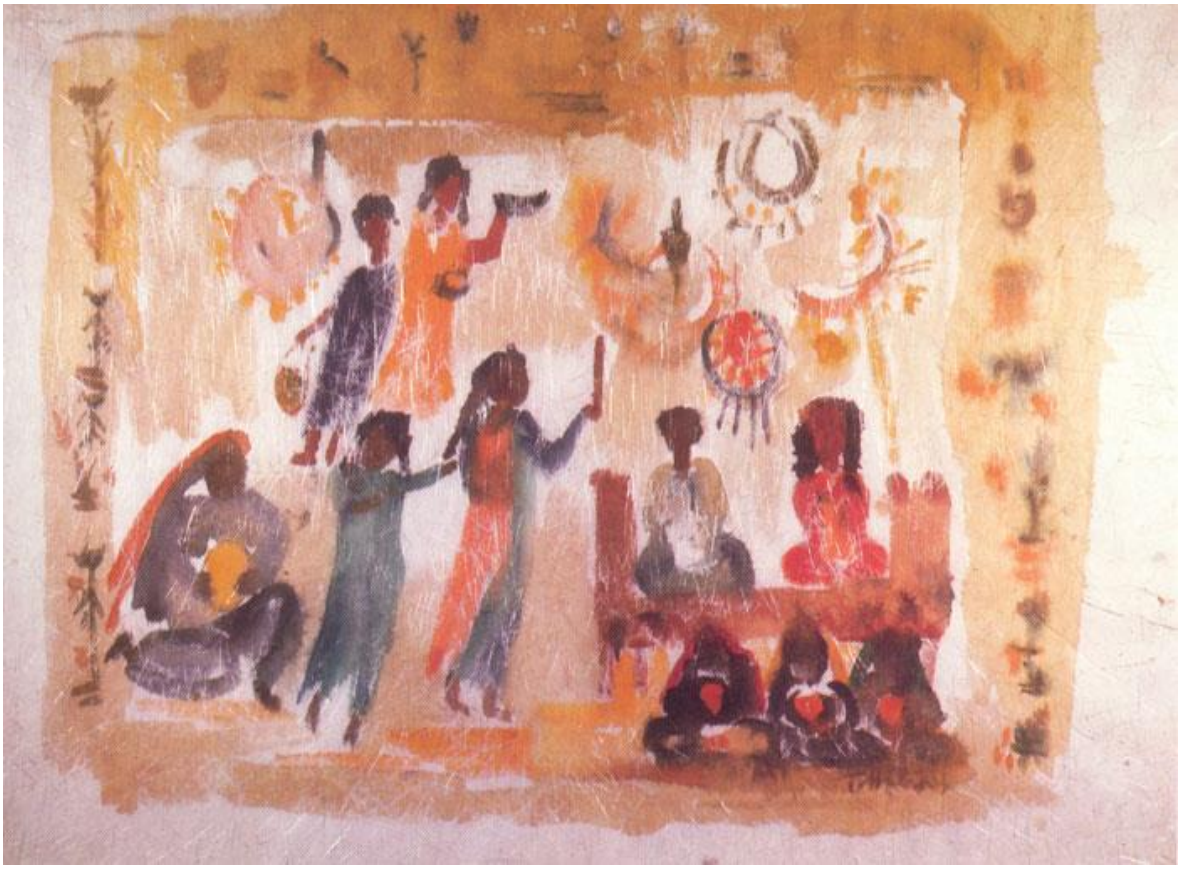

*(شكل ٢) ، تحية حليم ، فتاه من النوبة ، سبوع العروسة بالنوبة،*
*١٩٦٦ ، ألوان مائية على ورق بردي، ٤٥ سم × ٦٥,٥ سم*

كان نتاج رحلة تحية حليم إلى النوبة ومعايشتها لأهلها وما تلتها من رحلات أخرى في حقبة الستينات على فترات مختلفة لوحات عديدة رسمتها فرشاة هذه الفنانة المبدعة . لوحات إمتلأت وتشبعت شكلاً وموضوعاً بخامات النوبة وطبيعتها الفطرية كما نرى فى لوحتها المرسومه (شكل سبوع العروس فى النوبة) رسمتها بإستخدام ألوان مائية على ورق البردى وقد ظهر فى اللوحة الفرحة بالعروس ممسكين بالشموع ويدقون الدفوف فرحة بالعروس وإحتفالاً بها بعد إتمام أول سبع أيام من الزواج.

- **كمال أمين:**

١٩٢٣-١٩٨٠، من مواليد الغربية تخرج فى كلية الفنون الجميلة - قسم الحفر عام ١٩٤٧ وعين معيدا بها فى العام التالى. "وفى عام ١٩٥١ حصل على جائزة الخديوى اسماعيل للفنون، ثم حصل على دبلوم معهد فنون الكتاب بأوربينو- ايطاليا - عام ١٩٥٤ وتخصص فى الطباعة الملساء على الحجر - Litho graph - ثم حصل على دبلوم معهد أستين للطباعة وفنون الكتاب بباريس عام ١٩٥٦ بعد أن درس الحفر بمدرسة الفنون الجميلة بباريس فى الفترة من عامى ١٩٥٣-١٩٥٤. وقد لمع كفنان جرافيكى ممتاز، ومثل مصر فى معارض وبينالیات دولية هامة. أسس جماعة فن الحفر المصرى، ولقد كانت أعماله بمثابة بصمة واضحة تخصه بعد أن تحول عن الواقعية واتجه نحو التبسيط والتحريف والمحاور الهندسية الواضحة التى يبنى عليها تكويناته فى هذه المرحلة الناضجة من انتاجه الفنى، الذى استخدم فيه قليل من الطباعة الحجرية الملساء الليثوغراف، والطباعة البارزةعلى الخشب والليونوليوم، وكثير من الطباعة الحمضية على لوحات النحاس والزنك (شكل ٣-٤)".(مصطفى الرزاز، من كتاب الفن المصرى الحديث).

وفى لوحة (فتاه من النوبه شكل ٣) والمنفذه عام ١٩٦٥ بالحفر الغائر، تبين مدى إفادة الفنان فى توظيف مفردات وعناصر اللوحة فى تكوين متوازان حيث ظهرت الفتاه بالزى القديم للفتاه النوبيه فى وضع عمل ومساعده واضحه فى المجتمع حيث حملت على



حقوق النشر © 2021 | لمجلة JAARS

رأسها أحمالا ثقيلة مملؤة بخير بلدها واليد اليسرى تحمل دلوا حيث تؤكد أصالتها للفتاه المصريه النوبيه وإنتمائها للمجتمع النوبي من حيث المعالجة الشكيليه فى تناول إيقاعى مميز.

" كما يظهر بوضوح النزعة التجريدية الهندسية التى تقترب إلى حد كبير من روح التراث النوبي فالفتاه المائلة فى منتصف اللوحة حامله على رأسها سله مملؤه بخير بلدها، وقد إستدانتها بإحدى يديها أما اليد الأخرى فنراها ممسكه بسله أخرى أحكمت العمل وجعلته متوازناوتقترب مواصفات هذه اللوحة إلى الرسوم الجدارية المصرية القديمة والقبطية حيث نلمح معالجه الفنان للعينين والشعر وغطاء الرأس، ورداء الفتاه النوبيه وذلك يبين مدى قدرة الفنان فى إستلهام التراث النوبي بفنونه وعقائده وعادته حيث نجد الخط الذى أعطى له وظيفة ديناميكيه ونبضاً حياً داخل اللوحة والإطار المعمارى الذى أوجده الفنان فى خلفيه الفتاه أما الأبعاد فظهرت مؤكده من خلال قرب الخط أو بعده من جسد الفتاه"محمد عباس محمد،البيئه المصرية وأثرها على إبداعات فنانى الجرافيك المعاصرين فى مصر، (رساله دكتوراة :كلية الفنون الجميلة قسم جرافيك جامعه حلوان. ص ١٠٠).

***(شكل٣) ، كمال أمين، فتاه من النوبة، ، ١٩٦٥ ،***
***طباعه بارزة لينوليم أبيض وأسود ، ٨,٥سم* ١١,٥ سم***



حقوق النشر © 2021 | لمجلة JAARS

أعماله بمثابة بصمة واضحة تخصه بعد أن تحول عن الواقعية وإتجه نحو التبسيط والتحريف والمحاور الهندسية الواضحة التى يبنى عليها تكويناته فى هذه المرحلة الناضجة من إنتاجه الفنى الذى إستخدم فيه قليل من الطباعة الحجرية الملساء الليثوغراف والطباعة البارزة على الخشب واللينوليوم وكثير من الطباعة الحمضية على لوحات النحاس والزنك، إنقسمت تلك الأعمال أسلوبيا إلى نوعين، الأولى تنسل من تجربة الرائد نحميا سعد فى تحليل شخصيات الفلاحين إلى مسطحات مختزله وتهشيرات معبره متأثرا بالفن المصرى القديم ، ولكن كمال أمين إختار ما يشبه اللقطات المقربة المكبره ، فعبر عن الوجوه دون الأجساد التى أعطاها نحميا سعد إهتماما كبيراً وفى هذه المجموعة من الأعمال التى يغلب عليها الطباعة باللون الاسود يميل كمال أمين لترك خطوط التقسيم الهندسى للتكوين ظاهرة تشير إلى إحداثيات التحولات فى المساحات والأقواس فضلا عن التهشير الناعم بالخطوط المقوسة المتوازية أو التهشير المتقطع الكثيف، أو المتقاطع للتمييز بين المساحات بديلاً لإستخدام الأكواتنت مع مسحة زخرفية فى تحليل الملامح والخلفيات ، أما المجموعة الثانية اسلوبيا من أعماله فكانت أكثر تجريداً وفطرية تستمد وحيها من التمائم القبطية والشعبية والدوائر والأختام وحروف الكتابة السحرية والزخارف الهندسية المكثفة المحفورة على مساحات سوداء كما عالج الفنان الموضوع القومى - فلسطين والشهداء - وللفنان كمال أمين مجالاً أخر يتصل بعمل الرسوم التوضيحية للكتب والمعاجم، وفى الصحف والمجلات.

تميزت معظم أعماله باستلهامها من البيئة المصرية وحضارتها التي مرت عليها من إسلامية وقبطية وغيرها، كما هو واضح فى هذه اللوحة ثلاثه نساء يحملن الجرار على رؤسهم ويبدو أنهم عائدون من السوق بزيهم الريفى المطرز.
كما يظهر في (شكل٤) لوحه أطفال نوبيين ببشره سمراء وعلى رؤسهم طواقى بيضاء لتقيهم من حرارة الشمس حيث تميز النوبيين بهذا الزي، جسد الفنان فى هذا العمل الأطفال وهم فى حاله من الإستعداد للعب حيث يمسك طفل من الأطفال بعصى التحطيب

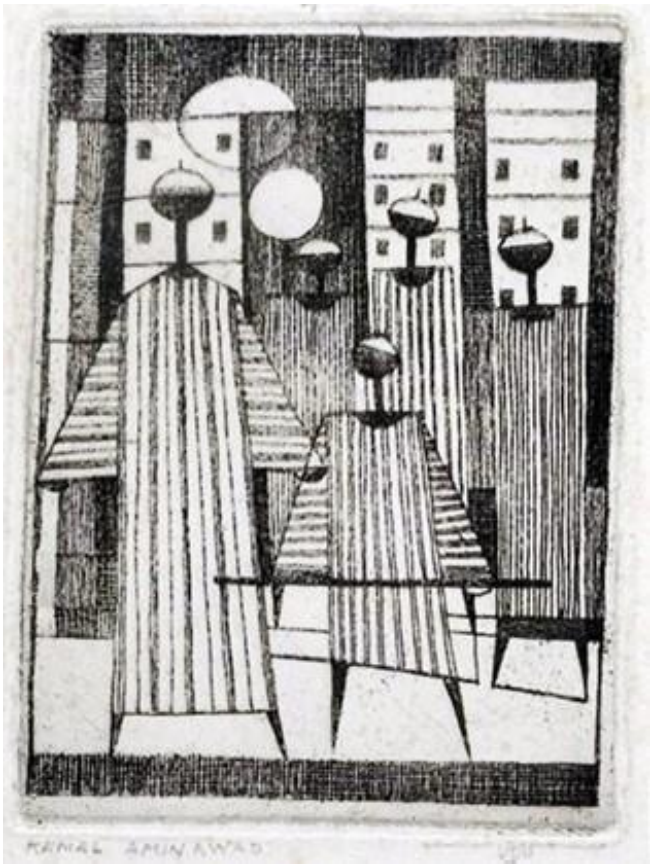

***(شكل٤)، كمال أمين، أطفال القرية، ١٩٤٥م، حفر حمضي غائر بالإبرة على المعدن، ٨,٥سم*١١,٥سم، مقتنيات خاصه بالفنان من رسالة" الشخصية المصرية في أعمال كمال أمين وأثرها فى الحفر المعاصر"***



jaars.journals.ekb.eg حقوق النشر © 2021 | لمجلة JAARS

كما تبين من خلال أعمال الفنان أيضاً مدى الثراء والتنوع فى التعبير عن الشكل الإنساني عند الفنان الذي يتسم بالعراقة والقدم الذي يظهر من خلالها نزوعه التعبيري الذي يحمل نزعه إلى التطور والتحرر من الإحتفاظ بالتراث.

- **سعد كامل:**

١٩٢٤-٢٠١٢، التحق بمدرسة الفنون الجميلة بالقسم الحر بكلية الفنون الجميلة حتى عام ١٩٤٩.
- دبلوم أكاديمية روما للفنون الجميلة قسم الرسم الزخرفى ١٩٥٣.

لقد إستوحى سعد كامل فى فنه الرموز التى كانت تزين المنتجات الشعبية مثل عرائس الحلوى والأوانى الفخارية والرسوم على جدران المنازل فى حوارى مصر وقراها وكانت هذه الرموز تزخر بمعانى فولكورية وتعبر عن أجواء اسطورية (شكل ٥) ،الكليم المرسوم والمحفرات المطبوعة ، مما نعثر على امثلة له فى متاحف مصر واوروبا وامريكا ، ومن المفردات التى نصادفها مراراً فى مثل هذه الأعمال صور الاسد يحمل سيفاً ، والزير سالم يمتطى الاسد وله شوارب مفتولة ، وفى هيئة خيالية اسطورية رسم العصفور الاخضر يرمز الى الروح ، واوزيريس يرمز الى البعث ، والنخيل والاشجار تمثل الحياة ، وكل هذه الرموز ترسم عادة على خلفيات من الاشكال الهندسية ومن الاهلة والنجوم والحروف الغربية والاشكال التوريقية وقد اكد الفنان على الصفة التسطيحية وعلى الطابع التزينى (شكل ٦)، "ويذكرنا أسلوبه بمناظر الحج وبالرموز التى رسمها الفنان الشعبى على جدران المنازل فى القرى لتقى من الحسد وتجلب الحظ والمحبة وبالرموز المرسومة على صدور اهل البلد بطريقة الوشم ، وتتضمن صور عبلة وابو زيد الهلالى..وقد كانت فترة الخمسينات والستينات فى حركة الفن المصرى المعاصر تتميز بالاهتمام المكثف عن موضوع احياء التقاليد الشعبية فى الفن، وقد جعلت معظم الجماعات الفنية والمؤسسات التى ترعة الفن فى مصر، هذه القضية محوراً لانشطتها الفنية ورفع شعار احياء تراث الفن الشعبى ، والحافظة عليه وقد اصبح هذا التوجه من علامات النهضة الثقافية فى تلك الاونة. ان رسوم سعد كامل تعكس ثقافة شعبه ، وقد إمتزجت بذوق فنان معاصر يختزن فى ذاكرته ميراث حضارة عاشت الاف السنينى ، نشحون بقدر كبير من العاطفة والابعاد الرمزية "محسن عطية ، قطاع الفنون التشكيلية

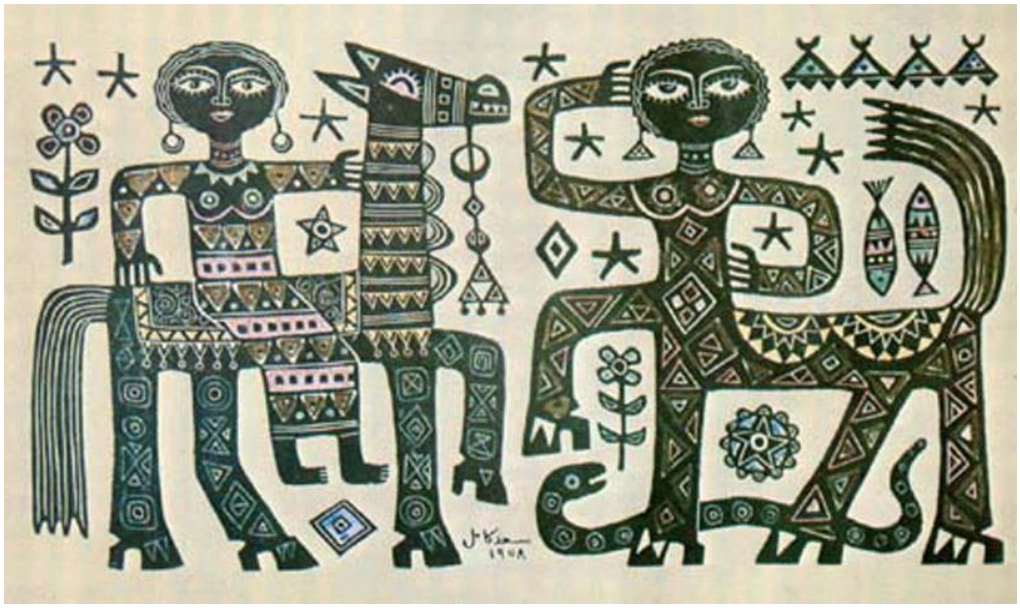

***(شكل ٥) سعد كامل، الفارسان ،١٩٥٨ ، حفر جرافيك، ٥٠سم*٧٠سم***

ظهر فى لوحات الفنان بعض الرموز النوبيه مثل المثلثات التى ترمز فى الأصل للحمايه وكان من أكثر الرموز إستخداما في الحلي الشعبية النوبيه وعلى وجهات المنازل وكانت تتكرر الوحدة بإنتظام والنوبيين مرتبطين بالمثلث إرتباط وثيق حيث إنهم يطلقون عليه الحجاب ويعتقدون إنه يحميهم من الحسد ويبعد عنهم الأذى لذا نجد أن المثلث عنصر أساسي على واجهات منازلهم.



حقوق النشر © 2021 | لمجلة JAARS

وفى (شكل ٦) يظهر من خلال العمل أسلوب الفنان واضحا من حيث تناوله للزخارف الهندسية والرموز المستواحاه من التراث النوبي كظهور المثلثات والكفوف النخل.

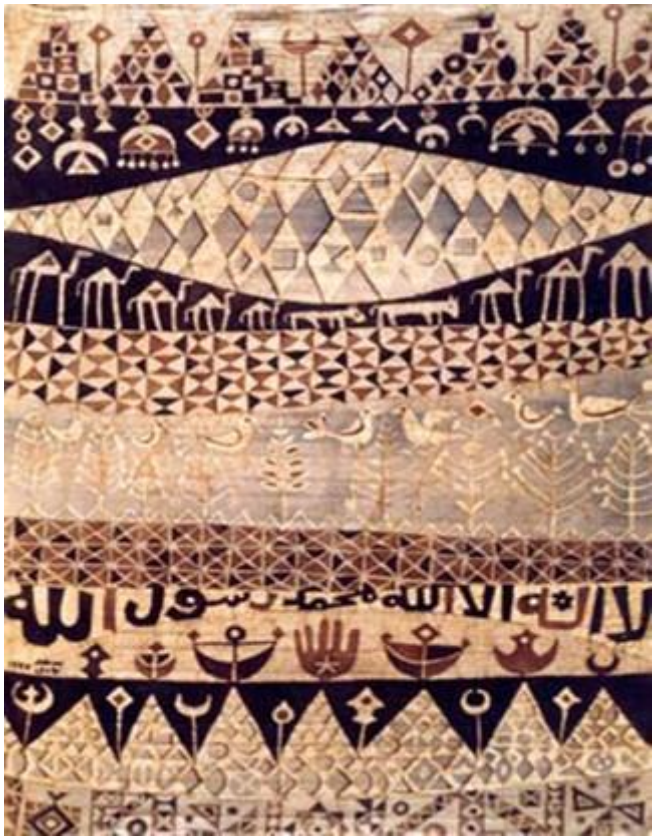

*(شكل ٦)*
*سعد كامل ،خامه الباتيك،١٩٧٩ ، ١٢٥*٧٥سم*

- **مريم عبد العليم:**

١٩٣٠-٢٠١٠حاصله على بكالوريوس كلية الفنون الجميلة جامعة حلوان تخصص جرافيك ١٩٥٤..ماجستير ( M.F.A ) فى الجرافيك والطباعة من جامعة جنوب كاليفورنيا بالولايات المتحدة الامريكية عام ١٩٥٧ ، دكتوراه P.H.D جامعة حلوان ، دراسات فى تاريخ الفنون من جامعة جنوب كاليفورنيا. ، دراسات من معهد ( Pratt ) نيويورك - الولايات المتحدة الامريكية " مريم عبد العليم من طليعة فنانات الجرافيك فى بلادنا ، تميزت أعمال الفنانة فى تناولها للخامات الجرافيكية إلى جانب إستخدمها لعنصر اللون بمهارة وإقتدار وأقوى ما عندها هو إلتصاقها المصحوب بأحداث يومياتها من سياسية وإجتماعية إلى طبيعية وعاطفية ، فهى مصرية فى رؤيتها لأشياء الحياة ومما قالته الفنانة مريم عبد العليم :عادة ما تخرج الفكرة لبناء الصورة من خلال التفكير النفسى ، فمررت بعدة مراحل كانت للاحداث المحيطة بى أثر كبير على إخراجها، ومن منطلق هذه الاحداث كانت تلك المراحل التى بدأت بتأثرى بالشارع المصرى وما يحويه من العربات ، الإنسان ، الحيوان ، عجلة الحياة ، العجله من الصباح إلى المساء، لذلك لعبت العجلة دورا هاما كبيرا فى بناء أعمال فترة النصف الأول من الستينات ثم النصف الثانى وتتوالى الأحداث السياسية من ثورة التصنيع إلى دخول المرأة الانتخابات وانضمامها للحقل السياسى ثم نكسة ١٩٦٧.

ومع تأثر الفنانة بالأحداث الهامة في هذه الفترة فقد أثرت فيها الظروف التى مرت بها النوبه من غرق وتهجير واندثار لتراثها وقد تأثرت الفنانه بهذه الفترة وأنتجت أعملاً مستلهمه فيها من التراث النوبي.. تعددت أساليب الفنانه فى الرسم بالخامات المختلفة من جواش وقد تميزت بخطوط واضحة متعددة الرؤي. و نفذت الفنانة أعمالها الجرافيكية بأساليب مختلفة حفراً على الزنك، أو النحاس، أو الحجر أو الخشب، ثم صاغته بألوان مائية على الورق، وإتسمت تكويناتها بالهوية الشرقية فى مقابل الهوية الغربية الهوية التى ترشح بالشاعرية والخيال والسحر والغموض والتوقع والهوية الإسلامية فقد استطاعت أن تجسد أفكارها وتحول حلمها إلى أشكال وملامس وألوان يراها المتلقى..



حقوق النشر © 2021 | لمجلة JAARS

أما طابع الحيوية والنضارة الذي يطبع مستنسخاتها، فمنبعه الصدق والإسقاط الفوري الذي يتعذر توفره عادة فى الطباعة الفنية والاستنساخ فتوافرت للوحاتها المتعة الروحية والجمالية والعقلية التى تلازم الأعمال الفنية الكبرى.. وقد ظهر هذا واضحا فى أعمالها المستوحاه من التراث المصرى التى يظهر فيها الروح المصرية مما أكسبها شخصية متميزة.. والأعمال المستوحاة من البيئة النوبية التى أكدت على إستلهام الفنانه وتأثرها بمفردات هذة البيئه الثرية بمثيرات الإبداع الفني.
كما هو واضح في (شكل ٧) فقد نقلت الفنانة شكل النوبة بعد تهجير النوبيين من أراضيهم ونزوحهم إلى الصحراء ومنهم من إحتفظ بأرضه على أعلى الجبال خوفا من الغرق نجد إستخدام الفنانه لمشهد البيوت النوبية فى خلفية العمل على الجبال ونجد حيوان مستلقى على الأرض وهو فى حاله من التعب كما ظهرت الغربان فى جو من الصمت والهدوء عم المكان، وهى حالة من الحزن عمت بلاد النوبة لفقدان وطنهم وغرقه.

***(شكل ٧)، مريم عبد العليم، منظر من النوبة، ألوان مائية وطباعة على ورق، ١٩٥٨، ٢٨*٤٣ سم***

يظهر دور الرسم والطبعة الفنية فى إحياء التراث النوبي المصرى واضحاً فى أعمال الفنانيين المتأثرين بالبيئة النوبية.. إن للبيئة النوبية تأثيراً مباشراً وقوياً على الفنانين المصريين وخاصاً فنانى الرسم والطباعة إذ أنها عملت على تشكيل وجدانهم وأثرت بشكل مباشر على إبداعاتهم من حيث الشكل والمضمون .. ونجد إن فنون البيئه النوبية تتميز عن باقى فنون مصر الشعبية من حيث رموزها وزخارفها وطريقة التعبير عنها كما يظهر فى أعمال الفنانين المستلهمين من البيئه النوبية سمات مشتركه وروح موحدة فى أعمالهم المستوحاه من البيئه النوبية من إستخدامهم لرسم المثلثات والنخيل و رمز الخطوط المنكسره (الماء) وزخارف نباتيه وحيوانية مثل التماسيح والطيور وغيرها.



jaars.journals.ekb.eg حقوق النشر © 2021 | لمجلة JAARS

***(شكل ٨)، مريم عبد العليم، صيادين من الجنوب،***
***طباعة على ورق، ١٩٥٨، ٥٢سم* ٦٠سم***

- **عمر أحمد عبد الظاهر دياب:**

١٩٦٦- مواليد القاهرة بكالوريوس كلية الفنون الجميلة قسم جرافيك شعبة التصميم المطبوع جامعة المنيا ١٩٩١.. دبلوم فى فن التصوير الزيتى من كلية الفنون الجميلة جامعة المنيا.. دبلوم الدراسات العليا فى الجرافيك من كلية الفنون الجميلة جامعة حلوان ١٩٩٤.. ماجستير من كلية الفنون الجميلة قسم الجرافيك شعبة التصميم المطبوع بعنوان (أثر الفنون البدائية على فن الحفر المصرى) جامعة حلوان ٢٠٠٠..دكتوراه فى فلسفة الفن من كلية الفنون الجميلة بعنوان (الموروث الشعبى وأثره على الطبعة الفنية المعاصرة فى مصر والعراق - دراسة مقارنة ) جامعة حلوان ٢٠٠٦ .. يقول حسين بيكار " إعجابى بالفنان الشاب عمر عبد الظاهر بعيد وعميق .. لأنه ببساطته الشديدة .. وتلقائيته الصادقة استطاع أن يخاطب وجدانى من داخل الداخل،و ربما كانت تلك العصارة التى تقطر من أعماله هى المفاعل السحرى الذى يوقظ المشاعر الدفينة ويصاحبه فى تجولات أسطورية المذاق .. نابعة من أعمق الأعماق .. من تراب مصر .. وخاصة جنوب مصر .. أهنئ نفسي بتعرفي على هذه الموهبة الأصلية. قدم عبد الظاهر تجربة تشكيلية فريدة عن مظاهر الحياة الشعبية فى النوبة، حيث تناولت اللوحات موضوعات مثل الفرح (شكل ٩) وليلة الدخلة و الصباحية مازجا في تجربته بين الألوان والشعر الفلكلورى والموروث الشعبى.



حقوق النشر © 2021 | لمجلة JAARS

***(شكل ٩) أحمد عبد الظاهر، يوم الفرح ،١٩٩٨ ، حبر شينى على ورق، ٣٠*٢٥سم***

عبر بحوالى ١٥ لوحة طرح عبد الظاهر تجربته التى من خلال صور بسيطة وعميقة للفولكلور الشعبى والحياة الريفية فى جنوب مصر، إذ تبرز الأعمال فى مجملها معالم ليلة الدخلة فى بلاد النوبة مثل استعدادات العروس من وضع الحنه ومجئ الماشطة التى تزين العروس في ليلة الزفاف، وصور العروسين وهما في غرفة العرس، ليختتم الفنان معرضه بصورة الصباحية حيث يأتى الأهل لمباركة العروسين، ورغم تكرار هذه المشاهد إلا أنها قدمت تنوعا لافتا على الفكرة الأساسية، ونجحت فى حفر مكان لها في الذاكرة. "وقد برع الفنان عمر عبد الظاهر فى تجسيد ملامح الحياة النوبية، كونه يعد امتدادا للفنان حسين بيكار والفنانة تحية حليم والفنان راغب عياد في الإهتمام بالأجواء النوبية والريفية في إطار من التجديد والتنويع "حسن حافظ، الجريدة - ٢٠٠٩

لقد تقدم الوعى والإدراك للفنان بقيمه وأهمية الفنون الشعبية كمصدر يغذى رؤيتهم الجمالية وإيجاد مساحة واسعة من الإبداع، لقد كان للحضارات المصرية القديمة تأثير قوى على الشكل الفنى لفن الجرافيك المعاصر.



حقوق النشر © 2021 | لمجلة JAARS

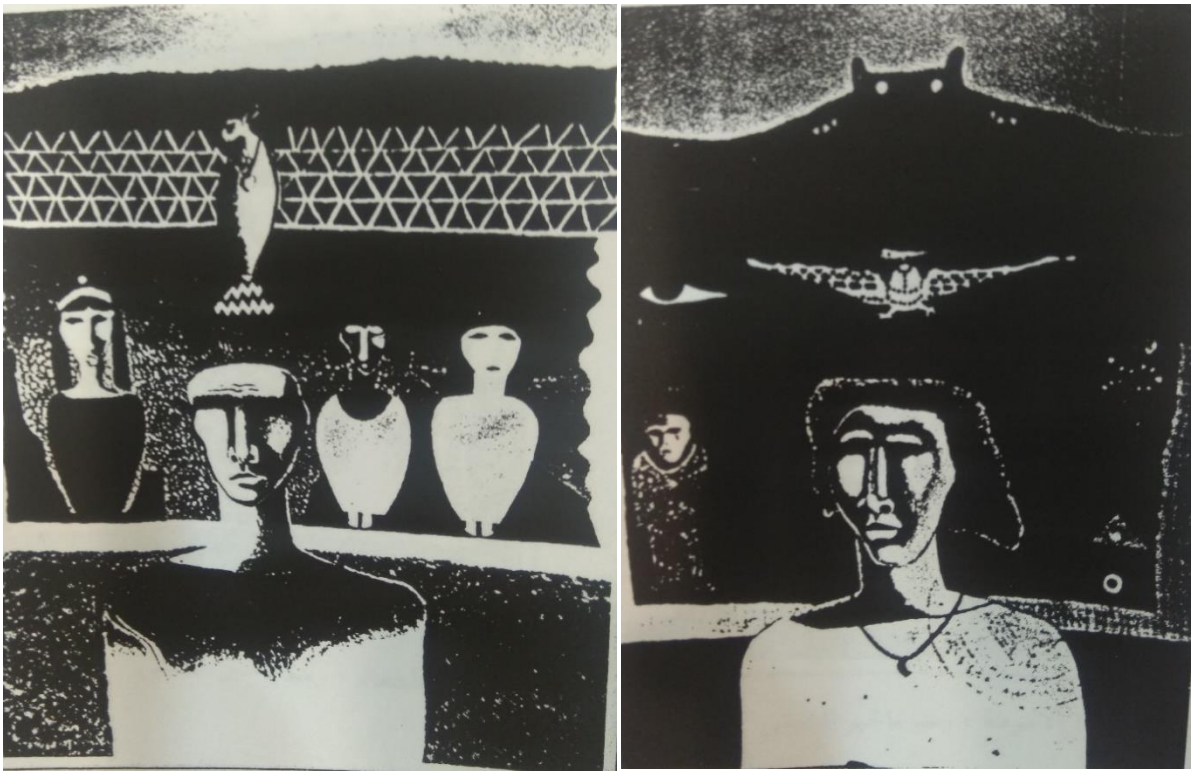

*(شكل ١٠) أحمد عبد الظاهر، من وحي النوبة ،١٩٩٩، رسم بالحبر الشينى، ٥٠*٧٠ سم*

إن الفنانين الذين قد إستلهموا أعمالهم من الموروثات الشعبية والحضارية جعلت أعمالهم مميزة ولها سمات منفرده .."إن الفن التشكيلي المصرى عامة وفن الجرافيك المصرى بصفة خاصة قد تنوع من حيث طرق أدائة وأساليبه الفنية المصرى بصفة خاصة قد تنوع من حيث طرق أدائة وأساليبه الفنية إلى حد أنها أصبحت تنقسم إلى عدة إتجاهات فرعية متنوعة على الرغم من توفر النظرة الذاتية الإبداعية والإبتكارية والمستقبلية لدى الفنانين المصريين ومحاولاتهم الدائبة لتجسيد هويتهم القومية إلى جانب مدركات العصر ، وبنظرة عامة قد يصعب تصنيف الإنتاج الفنى فى فن الجرافيك إلى مدارس ذات سمات خاصة مشتركة رغم الملامح الغالبة على الأساليب والإتجاهات الحديثة والمعاصرة وكذلك الممارسات التقنية والإبداعية التى تطورت وتنوعت بين أقصى درجات التجريدية من ناحية أخرى وهذا التنوع قد نجده يسير بين تيارين إحدهما يعضد قضية (الفن لأجل الفن) والأخر نحو قضية (الفن من أجل المجتمع )، فن الجرافيك لم يبدأ مستقلا بذاتة فى بداياته ولكنة أستعان بمعطيات ومدارس الفن الأوروبى الحديث سواء كان من خلال الإسلوب أو المضمون والتقنية " محمد *عباس* محمد ، *مرجع سبق ذكرة ، ص٦٤ (بتصرف).*

" إن الإنتاج الفنى لا يمكن أن يكون أصيلا إلا إذا استلهمه الفنان، فأصالة الفن تتبع من صدق الفنان، ومن تفتح وجدانه لما حوله، وليس الفن البيئي الموروث تركيبه معملية أو مجموعة معدلات، وإنما هو فيض الصدق ومحصلة الفهم العميق لروح مصر وفلسفتها، واستظهار خصائصها المميزة، ومن هذا المنطق يبرز الطابع القومى لفنوننا المعاصرة " بدر الدين أبو غازى ، دراسة عنوانها شخصية مصر والطابع القومى لفنونها المعاصرة ، من كتاب " الطابع القومى لفنوننا المعاصرة" ، القاهرة ، الهيئة المصرية للكتاب ، ١٩٧٨ ، ص ١٢

ولفنان الحفر تركيبتة الفنية المختلفة عن باقى الفنون ويظهر ذلك من خلال معالجته الفنية وحلوه التشكيلية، حيث أن الصور المخزنة لدية تتخذ صفة خاصة معبرة عن تلك الأدوات والخامات التى يتناولها فنانى الحفر فى أعمالهم، ومنذ بداية ظهور فنون الحفر وإنتشارها، لاقت تلك الفنون صدى واسع المجال لدى المتلقى والمستقبل لها، ونجد ذلك فى الأعمال التى تناولت رسوماً للحكام وأيضاً فى الكتب الدينية والأسطورية والتى عبرت عن ثقافة تلك العصور والأفكار السائدة فى تلك الأوقات، وأيضاً نجد الأن أثر التطور التكنولوجى الحديث على فنون الحفر من خلال ظهور العديد من المستحدثات الفكرية والتقنية توافى متطلبات هذا العصر" محمد خيري عبد الصادق، التفكير الإبداعى بين المبدع والمتلقى فى الطبعة الفنية، مؤتمر الفن وثقافة الأخر، ٢٠١٢، ص٧



jaars.journals.ekb.eg حقوق النشر © 2021 | لمجلة JAARS

إن للفنون التشكيلية التراثية دوراً هاماً في الحفاظ على التراث والموروث الشعبي من خلال إستلهام الفنانين أعمالهم من التراث والمشاركه بلوحات فنية متنوعة تعبر عن واقع المجتمع المصري وعاداته وتقاليدة وتراثه..وأخص هنا بالذكر بطباعة ورسم لوحات تجسد البيئه النوبية بما أنها جزء مهم من أجزاء التراث والحضارة المصرية من خلال طرح أعمال فنية ترسم صورة حقيقية عن الماضي لتكون حاضرة أمام الأجيال القادمة ،وعن المستقبل الذى يبعث بروح الأمل والتفاؤل..وتعبر عن واقع التراث النوبي والبيئة النوبية ممثلة في حياة البر والنيل والعادات والتقاليد والأماكن الأثريه التى أصبحت مهمله من قبل وزارة الأثار، ولاشك أن مثل هذه اللوحات ستفتح نوافذ مهمة لإطلالة الأعمال الفنية التشكيلية أمام جمهور ومحبي الفن التشكيلي بمعرفة تراث هذا المجتمع العريق وإحيائه..ولابد من أن يكثف الفنانيين جهودهم نحو هذا لتصبح أعمالهم مرجعاً ثقافياً وإجتماعياً يُرجع إليه فى تدوين حضارة وتاريخ مصر.

ويأتى هنا دور الطبعة الفنيه لما تحققه من إنتشار واسع ، إن الطباعة أصبحت من الأمور الحيوية والجوهرية في حياة فنوننا الثقافية ، وفي النواحي التجارية والإقتصادية والحياة الإنسانية، وهي لهذا تخدم التقدم العالمي ، وإذا فكرنا في معطيات الطباعة لنا نجد أن هذا الفن يعطينا الكثير سواء في مجال الفن التشكيلي ، أو الصحافة، أو المجلات، أو المطبوعات، أو النقود، أو الكتب، أو الطوابع أو الملصقات وغير ذلك.. إذن فالطبعة لها أهمية كبيرة فى تفعيل وتعميق دور التراث الإنساني في الإنتاج الفني الجرافيكي وفي إثراء الحركة الثقافية وتأصيل القيم التراثية.

والتأكيد على تفعيل دورالمؤسسات الثقافية منسوبا إلى الفنون التشكيلية فى تعميق دور التراث الإنسانى فى الإنتاج الفنى الجرافيكى وضرورة البحث في التراث الحضاري عن القيم الثقافية للحفاظ على الهوية القومية ، ودور الفنون التشكلية فى توثيق أعمال الفنانيين التى إستلهمت من التراث النوبي المصرى .. وعلى الفنان فى وقتنا المعاصر أن يجمع همته و تركيزه لمجابهة الصعوبات التى تواجهه الفنانين و خلاصه القول فإن الفنان الجرافيك ( الرسام ) أصبح اليوم يجد تحدياً أكثر صعوبه وأشد تعقيداً لإثبات فنه وتميزه خاصه فى ظل كل الظروف والعقبات التى تواجهه ، وإضافة إلى ذلك فيمكن أن نقرر أن السباق المعنوى الفنى والمنافسه بين الفنانين فى إخراج أفكار وإبداعات أكثر ، أصبح اليوم أكثر تشويقاً وإستنفاراً لمملكات الفنان عنه فى الماضى .. وأن حاله التوتر التى تستجلب وتستنطق إبداعات الإنسان على وجه العموم ، أصبحت اليوم أكثر قوة وأعظم تأثيراً وأقوى دفعاً لملكات الفنان ليستمر إبداعه متدفقاً مندفعاً قوياً بلا توقف.

كما نؤكد هنا على دور الفنانين التشكيليين فى توعية و تعريف المجتمع بالثقافة البصريه بأهميتها وكيفية تذوقها وأخص هنا بالذكر فنانين الجرافيك المصريين ودورهم فى تـرقيـــة الـمجتمع وتوثيق تراثه وتوعية ، فإن ثقافة هذا المجتمع ، بصورة عكسيه ، هى مرآة وناتج هذه الفنون .. ، فالعلاقة التبادلية بين الفنون ، كقيمة ثقافيه تطرح على العامه ، وبين عموم المجتمع ، كتجسيد حى متفاعل مع هذه القيم ، يجب أن ترتقى دوما إلى أعلى ولا تنحرف أبدا ولو بقدر ضئيل إلى أسفل .. ليس فقط على مستوى إعلاء قيمه الإحساس بالجمال ..، ولكن أيضا على المستويات الأخرى كإعلاء قيم الأخلاق والفضيلة وقيمة العمل الجاد وقيمة العلم و قيمة الدفاع عن الوطن إلى آخر هذه القيم التى تمثل عصب نجاح و تطور أى مجتمع متحضر معاصر ... لذلك فإن دور الفنان على كل مستويات الفن التشكيلى يجب أن يرتقى دائما ودوماً عنصراً إيجابياً مؤثرا يرتقى بهذه العلاقة التبادلية إلى أعلى ولا يهوى بها أبدا إلى أسفل ... خصوصاً أن عموم الفنانين فى كافة مجالات الإبداع يشكلون صفوة المجتمع و يحظون بإعجاب خاص من عموم الناس ، وإفتنان العوام بهم شئ ملحوظ ، مما يوقع على كاهلهم فى الواقع مسئولية أكبر وأعظم فى قيادة المجتمعات إلى التزكى الثقافى والترقى الحضارى على وجه العموم

## ٣. النتائج

١- أهمية التراث والموروثات الحضارية المصرية والنوبية في استلهام فناني الرسم والطبعة الفنية في مصر في أعمالهم الفنية والتي تؤكد على الهوية القومية المصرية.
٢- إن الثقافة النوبية لها دور كبير فى الفن بوجة عام وفن الرسم والطبعة الفنية بشكل خاص .
٣- للبيئه النوبية تأثيراً مباشراً على الفنانيين المصريين وخاصة فنانى الحفر والطباعة إذ إنها عملت على تشكيل وجدانهم وأثرت بشكل مباشر على إبداعاتهم من حيث الشكل والشكل والمضمون.
٤- أدى التنقيب والدراسات المكثفة التى أجريت فى النوبه لبناء السد العالى ونقل المعابد إلى معرفة تاريخ النوبة .
٥- كثيراً من فناني الطبعة الفنية أنتجوا أعمالاً فنية مميزة وثقوا فيها التراث النوبي ..حيث أستلهوا أعمالهم من البيئة النوبية من رموزها وزخارفها وعادتهم وتقاليدهم.
٦- المعطيات النوبية الشعبية غنية وثرية فى محتواها الفنى كما إنها متجددة وخلاقة ،فبالتالى توظيفها فى فنون الجرافيك يئكد على حضور الهوية الثقافية للحضارة النوبية.
٧- مدى أهمية المؤسسات الثقافية و الفنون التشكيلية فى تعميق دور التراث الإنسانى فى الإنتاج الفنى الجرافيكى.


حقوق النشر © 2021 | لمجلة JAARS
jaars.journals.ekb.eg

## ٤. التوصيات

١- ضرورة إثراء المكتبة العربية بكتب وأبحاث لها دراسات وافيه عن فن الجرافيك والطبعة الفنية وأعمال الجرافيكيين التشكيلية.. وإتاحتها عبر صفحات الإنترنت.
٢- توثيق الأعمال الجرافيكية الهامة التى إستلهمت من التراث المصرى عامتاً والتراث النوبي خاصاً.
٣- مراعاة الاهتمام "بمؤسسات قصور الثقافة" للارتقاء بالفن الشعبي المصري، حتى تقوم بدورها في هذا الشأن من عمل معارض بصفه دائمة وأختص هنا بالذكر فن الرسم والطباعة الفنية وذلك بتنظيم المعارض المنفردة للأعمال الفنية المطبوعة لإحياء هذا الفن وإعطاءه المكانة التي يستحقها مثل باقي الفنون التشكيلية.
٤- الحفاظ على التراث بالتصدي للجهل بقيمة التراث وضياع الهوية من خلال تعليم الأفراد وتربيتهم عل أهمية التراث لحفظ الإرث الثقافي المهدد بالانقراض من خلال وضعه في الحافة وإقامه الورش الفنيه بالمدارس والجامعات والمراكز الثقافية لنشر ثقافه الصورة منسوباً إلى الطبعة الفنية كقيمة إبداعية مهمه.
٥- زيادة المراكز الثقافية والمتاحف وإنشاء بعض المراكز الخَدَميّة في المناطق التي تحتوي على المعالم التراثية والتي تهدف إلى تعريف الناس بالتراث الثقافي والطبيعي من خلال وجود بعض الموظفين المُطَّلعين على التراث في تلك المناطق، والقادرين على إيصال الصورة للزوار المحليين أو الخارجيين والعمل على حمايتها وتعزيز دورها في المجتمع.

## ٥. المراجع


ميرفت شاذلي هلالي، أثر البيئة النوبية على أعمال المصورين المصريين المعاصرين، رسالة ماجستير، كلية الفنون الجميلة بالقاهرة، ١٩٩٨
محمد عباس محمد، البيئة المصرية وأثرها على إبداعات فناني الجرافيك المعاصرين في مصر رساله دكتوراة: كلية الفنون الجميلة قسم جرافيك جامعه حلوان. ص ١٠٠
بدر الدين أبو غازي، دراسة عنوانها شخصية مصر والطابع القومي لفنونها المعاصرة، من كتاب " الطابع القومي لفنوننا المعاصرة"، القاهرة، الهيئة المصرية للكتاب، ١٩٧٨، ص ١٢
محمد خيري عبد الصادق، التفكير الإبداعى بين المبدع والمتلقى فى الطبعة الفنية، مؤتمر الفن وثقافة الأخر، ٢٠١٢، ص٧
مصطفى الرزاز، من كتاب الفن المصري الحديث، القرن العشرين
ماجدة رمزى مجلة فكر وفن، قطاع الفنون التشكيلية، http://www.fineart.gov.eg/arb/cv/About.asp?IDS
محسن عطية، قطاع الفنون التشكيلية، http://www.fineart.gov.eg/arb/cv/About.asp?IDS


## REFERENCES


Mervat Shazly Helali, The Impact of the Nubian Environment on the Works of Contemporary Egyptian Photographers, Master's Thesis, Faculty of Fine Arts, Cairo
Mohamed Abbas Mohamed, The Egyptian Environment and its Impact on the Creations of Contemporary Graphic Artists in Egypt, Ph.D. Thesis: Faculty of Fine Arts, Graphic Department, Helwan University.
Badr El-Din Abu Ghazi, a study entitled The Personality of Egypt and the National Character of its Contemporary Arts, from the book "The National Character of Our Contemporary Art", Cairo, Egyptian Book Authority
Mohamed Khairy Abdel Sadiq, Creative Thinking between the Creator and the Receiver in the Artistic Edition, Art and Culture of the Other Conference
Mustafa Al-Razzaz, from the book Modern Egyptian Art, Twentieth Century
Magda Ramzy, Fikr wa Fann magazine, Fine Arts Sector, http://www.fineart.gov.eg/arb/cv/About.asp?IDS
Mohsen Attia, Fine Arts Sector, http://www.fineart.gov.eg/arb/cv/About.asp?IDS




jaars.journals.ekb.eg
حقوق النشر © 2021 | لمجلة JAARS